دمية القصر

قالوا : أبز زيدٍ وكم ... يُسئُ فيكَ المحضَرا .
فقلتُ : لو أحسنَ في ال ... قول لكان أجدر .
فإنّني عبدٌ لهُ ... من القديم مُشترى .
لكنّهُ مُستهزئٌ ... بهَتْكِ أعراض الورى .
لذاكَ قد أُولعَ بي ... يَقتاتُ لحمي من وَرا .
وليسَ يدري أنّه ... مساورٌ ليثَ الشّرى .
وأنّه في نَدَبٍ ... اعظَمَ فيهِ الخَطَرا .
وقد أخذتُ رُخّهُ ... وشاهَهُ على العَرا .
فليحذرِ النارَ التي ... تُسقِط هذا الشّررا .
وسوفَ يَدري أنّه ... إنِ استمرّ في الكَرى .
أيّ عَجاجِ فتنةٍ ... ساطعةٍ قد نَوّرا .
وأيّ فَحلِ قَطِمٍ ... أَضْجرَهُ فجَرْجَرا .
وكم يُداري عُكّةً ... مملوءةً من الخَرا .

وله يذمّ أهل نيسابور : .

أرى أهلَ نيسابور كالمعدِنِ الذي ... يُنالُ الجَدا منه بحَفْرِ المَعاوِلِ .
إذا فَزعوا كانوا بِغاثاً مُسِفّةً ... وإن أمِنوا طاروا بريشِ الأجادلِ .

وله في معنىً لم أعهدْ مثله في فنّه : .

أقول لهُ لمّا تلبّسَ خِلعةً ... تحَشْرجَ فيها من أُولي العلم عالمُ .
رأيتُك مثلَ النّعشِ لم يُرَ لابساً ... لخِلعتهِ إلاّ وفي الحيِّ مأتَمْ .

وله أيضاً : .

ألم تَرَ أني ذَممتُ الزمانَ ... لخِسّةٍ نابتةٍ ناشيَهْ .
وأصبحتُ في جانبٍ منهُمُ ... كما أُخِذَ الرّخُّ في الحاشِيَهْ .
أمَزّقُ أعراضهمْ دائباً ... كما وقعَ الذئبُ في الماشيهْ .
وأدعو إلى ذمّهِم آخرين ... كما دعتِ الأبيَ العاشِيَهْ .
فلَومهُمُ وهِجائي لهمْ ... لَدى الناسِ أحدوثَةٌ فاشِيَهْ .
فما بهمُ حاجةٌ في البيان ... إلى سعْيِ واشٍ ولا واشِيهْ .
عَبيدٌ ترى لهُمُ راكبين ... عبيداً بأيديهِمُ الغاشيه .

قلت : وعلى ذكر الغاشية لي أبياتٌ في معناها ختمتُها باقتباسٍ من القرآن العظيم وهي هذه : .

كم راكبٍ لم يترجّلْ ماشياً ... وعقلُه دونَ عُقولِ الماشِيهْ .

تُعجبُه غاشيةٌ يحملها ... أمامه في السّوق بعضُ الحاشِيَه .

لم يأتِني حديثُها قبلُ فهلْ ... أتاكَ يا صاحِ حديثُ الغاشيه .

وللشيخ أبي عامر في صفة الرّمّان : .

خُذوا صفة الرّمّان عنّي فإنّ لي ... لساناً عن الأوصاف غيرَ قصيرِ .

حِقاقٌ كأمثال الكُرات تضمّنتْ ... فصوصَ بَلَخْشٍ في غشاء حريرِ .

وله في معناه في النرجِس : .

يا نَرجساً لم تعْدُ قامَتُه ... سهمَ الزّمُرّد حينَ ينتسبُ .

فرِصافُهُ عظمٌ وقُذّتُهُ ... قِطعُ اللّجينِ وفُوقُهُ الذّهبُ .

وله في معناه : .

وسهمٍ من الميناء فُضّ ريشُهُ ... بقُدرةِ خَلاّقٍ وذُهّبَ فُوقُه .

يُغايظُ أحداقَ الغَواني وإنّها ... تراجع إنْ قيستْ به ويفوقُ هُو .

وأنشدني لنفسه في الهجاء : .

كَسوكَ ثياباً لها رَوعةٌ ... فأصبحتَ تَنشَطُ أو تطربُ .

وقد خَزيَ الخَزّ لمّا علاكَ ... كما السّكبُ أدْمعُهُ تُسكبُ .

فلا تَعجبنّ بتذهيبه ... إذا كنتَ بالفضل لا تعْجبُ .

فإنّ تذاهيبَهُ تذهبُ ... وشيطانَ وجهكَ لا يذهبُ .

وله في غرضٍ اقترح عليه وسُئل أن ينظم في معناه هذه القوافي : .

أُمّ عيّاشٍ فتاةٌ خُبأَهْ ... ضِروَةٌ عاديةٌ كاللّبوهْ .

زَوْلَةٌ إنْ وعدَتْنا زَوْرةً ... أنجزتْها فعليها تُكأهْ .

كلّما رُمتُ مبيتاً عندها ... طلبتْ مني صعودَ المربأهْ .

وإذا حاملتُها في حُجرها ... فضحتْني بصياح الحدأهْ .

لو بأير الفيل نِيكتْ لن اكن ... معَ أير الفيل إلا هُزأهْ